

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال المصنف في البصائر والأصابع هاري في المفردات : وقيل : إن مكة مأخوذة من المكاكة وهي اللبب والمخ الذي في وسط العظم سميت بها لأنها وسط الدنيا ولبيها وخالصها هكذا قاله الخليل بن أحمد فصارت الأوجوه ستة .

م ل ك .

ملكه يملكه ملكاً مثلثة اقتصر الجوهري على الكسر وزاد ابن سيده الضم والفتح عن اللحياني وملاكة محركة عن اللحياني ومملكة بضم اللام أو يثلاث كسر اللام عن ابن الأعرابي وهي نادرة ؛ لأن مفعلاً ومفعلة قلما يكونان مصدرًا : احتواه قادرًا على الاستجداد به كما في المحكم وقال الراغب : الملك : هو التصرّف بالأمر والنهي في الجهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال : مالك الناس ولا يقال : مالك الأشياء وقوله عز وجل : " مالك يوم الدين " فتقديره المالِك في يوم الدين وذلك لقوله عز وجل : " لمن الملك اليوم " والمملك ضربان : مملك هو التملك والتولي ومملك هو القوّة على ذلك تولى أو لم يتولى فمن الأول قوله عز وجل : " إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها " ومن الثاني قوله عز وجل : " إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا " فجعل النبيّة مخصّصة والملوك فيهم عامًّا فإنّ معنَى الملك هنا هو القوّة التي يترشح بها للسياسة لا أنّه جعلهم كلاًّ هم متوّلين للأمر فذلك منافع للحكومة كما قيل : لا خير في كثرة الرؤساء .

وماله مملك مثلثاً ويحرّك ويضمّ متين كل ذلك عن اللحياني ما عدّا التحريك أي : شيء يملكه وقال الليث : وقولهم : ما في ملكه شيء ومملكه شيء : أي لا يملك شيئاً وفيه لغة ثالثة ما في ملكته شيء بالتحرّك عن ابن الأعرابي هكذا نقله الجوهري والصاغاني وحكى اللحياني عن الكسائي : أرجموا هذا الشيخ الذي ليس له مملك ولا بصّر أي : ليس له شيء بهذا فسّر به اللحياني قال ابن سيده : وهو خطأ وحكاها الأزهري أيضاً وقال : ليس له شيء يملكه .

وَأَمْلَكَهُ الشَّيْءَ وَمَلَّكَهُ إِيَّاهُ تَمْلِكًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي : جَعَلَهُ مَلَكًا لَهُ يَمْلِكُهُ .

وَيُقَالُ : لِي فِي هَذَا الْوَادِي مَلَكٌ مُثْلًا ثَلَاثًا وَيُحَرِّكُ أَي : مَرَعَى وَمَشْرَبٌ وَمَالٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَمْلِكُهُ .

أَوْ هِيَ الْبَيْتُ يُحْفِرُهَا وَيَنْفِرِدُ بِهَا وَأَوْ رَدَّه الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِصَوْرَةِ النَّصْفِي .

وَقَالُوا : الْمَاءُ مَلَكٌ أَمْرٌ مُحَرَّكَةٌ أَي : يَقُومُ بِهِ الْأَمْرُ لِأَنَّهُمْ أَي الْقَوْمَ إِذَا كَانَ مَعَهُمْ مَاءٌ مَلَكَوا أَمْرَهُمْ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ : .
لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ ... إِلَّا صَلَاحٌ لَا تُلَوِّي عِلَاةً حَسَبَ أَي يُقَسِّمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ لَا يُؤْثَرُ بِهِ أَحَدٌ وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ الْمَاءُ مَلَكٌ أَمْرُهُ أَي : عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي أَي إِنَّ الْمَاءَ مَلَكٌ الْأَشْيَاءَ يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْأَمْرِ . قُلْتُ : وَيُرْوَى أَيْضًا الْمَاءُ مَلَكٌ الْأَمْرُ وَمَلَكٌ أَمْرِي فَهِيَ أَرْبَعُ رَوَايَاتٍ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَاحِدَةً وَأَغْفَلَ عَنِ الْبَاقِينَ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : يُقَالُ : لَيْسَ لَهُمْ مَلَكٌ مُثْلًا ثَلَاثًا : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَاءٌ وَالْجَمْعُ مُلُوكٌ قَالَ ابْنُ بَزُرْجٍ : مِيَاهُنَا مُلُوكُنَا وَمَاتَ فُلَانٌ عَنْ مُلُوكٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَالَهُ مَلَكٌ بِالتَّثْنِ وَيُحَرِّكُ : يُرِيدُ بَيْتًا وَمَاءً أَي مَالَهُ مَاءٌ . وَمَلَكَنَا الْمَاءُ أَي : أَرَوَانَا فَقَوَيْنَا عَلَى أَمْرِنَا عَنْ ثَعْلَبٍ